لكن الأمر لم يكن دائمـا علـى هذا النحـو الإيجـابى الـذى يجعـل المسـتفيد أو القارئ طرفا مشاركا حياً، وإنما تولت جهات حكومية معينة أو المكتبة ذاتها المسألة من المنبع (كما يقولون) حيث يمتنع التزويد بمـواد معينـة، ومـن ثـم يمنـع تعريـض القارئ لها منذ البداية. وتباينت الآراء حول هذه المهمـة، وإن غلـب عليهـا الاتجـاه نحو الانتقاد باعتبار أن الرقابة على أى مستوى تمثـل حَجـرا علـى حريـة الفكـر أو التعبير "وإغلاق الباب أمام الوعى الإنسانى".

٢/٢ النمو الكمى والنوعى للمعلومات ودور الحاجب:

أما فى ظل النمو الكمى والنوعـى للمعلومـات فقـد "فرضـت ظـاهرة تفجـر المعلومات دورا على اختصاصى المعلومات، وهـو دور الحـاجب Gate Keeper، وقد حظى هذا المفهوم بمناقشة واسعة فى أدبيات الإدارة وهو يعد دورا أساسيا فـى المنظمات أو المؤسسات (باعتبـار أن الإدارة الفعالـة للمعلومـات تتضمـن اجـراءات لتخفيف كم ما يزود به منها). ويقصد بالحـاجب ذلـك الفـرد الـذى يتحكـم فـى تدفـق الاتصال (المعلومات) إلى الآخرين. ونظـرا لمـا يتمتـع ــ أو يفـترض أن يتمتـع بـه الحجَّاب " من سلطة ومهارة فإنهم فى وضع يتيح لهم التأثير فى الآخرين من خـلال القدر الصحيح أو غير الصحيح من المعلومات الذى يسـمحون بمـروره، وغالبـاً مـا ينظر إلى الحاجب ـ كما أشرنا قبلاً ـ من خلال المنظور السلبى لفرض قيـود علـى الوصـول إلـى المعلومـات، لكننـا نجـد فـى الجـانب المقـابل أنـه بـدون وضـع بعـض الضوابط على تدفق المعلومات، فان من السـهل أن يجـد البـاحث أو المسـتفيد نفسـه واقعا تحت وطأتها، أو غارقا فيها"(٥).

ومن هنا فقد أوضحت عدد من الدراسات أنه يجب أن يجرى انتقاء نوعـى Quality Filtering للمعلومات، حيـث تخضـع مـن خلالـه كـل المعلومـات لمعـايير